



يعيش الشعب السوري في هذه الأيام ملحمة كبيرة، ونفذ الوحش الحاكمون في الشام ضده "مجذرة"، وقدم هذا الشعب الأبي آلاف الشهداء، وعشرات آلاف الجرحى والمساجين، ومئات آلاف المُهجرين إلى الخارج.

وأعتقد جازماً أن اليهود الحاكمين في فلسطين، والمحكمين في العالم هم الذين وراء مأساة أهلنا في سوريا، وهم الذين يدفعون عصابة الوحش الحاكمية إلى التكيل بهذا الشعب، لأن بينهم وبين السوريين "ثأراً"، فقد كان للرجال المجاهدين السوريين جهوداً عظيمة في الجهاد ضد اليهود على أرض فلسطين، ولا ننسى العالم السوري المجاهد "عز الدين القسام"، ولا ننسى كتائب الإخوان المسلمين بقيادة الدكتور مصطفى السباعي، والإسلام قوي في الشام وراسخ ومكين، ومرور أكثر من أربعين سنة على حكم العصابة المتوجهة في الشام لم يؤثر على قوة الإسلام فيها، وللإسلام مستقبل مشرق في بلاد الشام، وستتلاشى الفاشية المظلمة التي غشيت سوريا على أيدي العصابة الحاكمية المتوجهة.

وعلينا واجب كبير نحو أهلنا وأحبابنا السوريين، سواء كانوا في الداخل أم اضطروا إلى الخروج إلينا. وشعبنا طيب كريم مضيف، يحسن التفاعل مع الأحداث والمشكلات، ويحسن التعامل مع القادمين الوافدين إليه، ويحسن إكرام هؤلاء ونصرتهم. والشكر موصول لشعبنا بمختلف مدنه وقراه، وقبائله وعشائره وأحزابه وتنظيماته، والشكر الخاص للحركة الإسلامية في بلادنا، وهي الحركة الوفية الكريمة، التي تبنت نصرة أهلنا السوريين، ودعم الوافدين منهم إلى بلادنا، وتنظيم المسيرات والجماعات" والمهرجانات لنصرة ودعم أهلنا السوريين، وفتح باب تقديم المساعدات العينية والمادية لإغاثة هؤلاء. والشكر الخاص للعلماء العاملين الذين تداعوا للالقاء بالأهل الوافدين في الرمثا وترتيب مهرجان لنصرتهم في عمان، والشكر الخاص للعلماء من الخطباء الذين تناولوا ملحمة الشعب السوري في خطبهم، وللأئمة المخلصين الذين كانوا "يقتنون" في صلواتهم، ويدعون من قلوبهم بالفرج والنصر لأهلنا السوريين، ويدعون على من ظلموهم، هؤلاء هم الذين "عاشوا" ملحمة أهلنا السوريين وتفاعلوا معها. وهناك "شيوخ" غائبون عن الساحة والأحداث، لا في العير ولا في النفي كما يقال. أحد هؤلاء الشيوخ إمام مسجد، كان غائباً عن ما يجري، ولما نصحه المصلون أن يقنت في الصلاة، وأن يدعو الله للشعب المنكوب غضب ورفض وقال: أنا لا أدعوا إلا للأردن!! يا أحبابنا الصالحين والصالحات: أدعوكم إلى مزيد من نصرة أهلكم السوريين، وإلى المزيد من دعمهم ومساعدتهم وإغاثتهم وتأييدهم، ومزيد من التفاعل الحي المؤثر مع ملهمتهم، ومزيد من مشاركتهم أجر الجهاد والرباط والثبات والنصرة والتحدي.

وأقول لكم يا أحبابنا: أفضل المسلمين هم الذين يجاهدون المجرمين الظالمين، ويواجهونهم ويثبتون على الحق أمامهم، هؤلاء المجاهدون السوريون من أفضل المسلمين ومن أكثرهم قرباً من الله.

وأقول لكم: إن نصرة هؤلاء الأهل والأحباب واجب شرعاً ودينياً وإسلامياً، وهي عبادة منكم لله، هذه العبادة أفضل من صلاة النافلة، ومن الأذكار والتسبيحات، وهي "قربة" تتقربون بها إلى الله، وإن تفاعلكم مع هؤلاء الأهل هي أقصر وأسرع طريق تقربكم من الله وتوصلكم إليه.

اعبدوا الله يا أحبابنا بخدمة هؤلاء الوفادين الكرماء، وتقربوا إلى الله بمساعدتهم وإغاثتهم، وهذا طريق مضمون يوصلكم إلى الجنة - بإذن الله -. .

وتكون هذه العبادة الجهادية بأداء الأفعال التالية:

1- أن تعيشوا ملحمة الشعب السوري بقلوبكم ومشاعركم وأعصابكم وأحساسكم، وأن تحزنوا وتألموا، وأن تجعلوا هذا الحزن والألم من أجلكم عبادة وقربة أخرى لله، على أن لا يكون حزنكم إحباطاً وقنوطاً، لكنه حزن إيجابي دافع مركب، وكله أمل ويقين بانتصار الحق على الباطل في سوريا وغيرها.

2- أن تتوجهوا إلى الله بالدعاء الخالص من القلب، مع الإنابة والتضرع، ادعوا الله لأحبابكم السوريين المجاهدين بالنصر والتمكين وإزالة الكرب والغم، وادعوا الله على المتورثين اليهود الحاكمين في دمشق، بأن يقصمهم الله. اقنتوا في صلواتكم الفردية والجماعية، وادعوا في سجودكم متضرعين، وادعوا بعد الصلوات وادعوا عندما تشاهدون المجازر عبر الفضائيات، فالدعاء زاد لكم ولهم.

3- أن تتحدثوا عن أحبابكم في داخل سوريا وخارجها في جلساتكم ولقاءاتكم وأحاديثكم وحواراتكم، أينما كنتم، ليكن الحديث عن سوريا ونصرة شعبها هو المادة الأولى لحديث الأهل والأقارب والعائلات، وأحاديث المساجد والmarkets، وأحاديث أساتذة الجامعات وأحاديث الطلبة في لقاءاتهم، وهذه صورة من صور الحضور والتفاعل والحيوية، وهذه المشاركة القوية معهم بعد المشاركة الشعرية.

4- تقديم كل صور الدعم والمساعدة المالية والعينية، وزيارتكم في أماكن تجمعهم في الأردن، وإشعارهم بأنكم معهم، وجمع التبرعات والمساعدات وتوصيلها لهم. هذه "عبادات" جهادية، تتقربون إلى الله بها، وتنصرون بها إخوانكم المجاهدين فأدواها مأجورين.

المصادر: